**المداومة على العمل الصالح**

**مما لا ريب فيه أن العمل الصالح من الأشياء التي يلزم حصولها كي يعتبر الإنسان مؤمنا، ولو ادعى مدعِ أنه مؤمن وترك الأعمال الصالحة من صلاة وزكاة وصيام وحج فإنه لا يعتبر حينئذ مؤمنا لأنه لم يأت بالعمل الصالح، وأفضل الأعمال وأحبها إلى الله - تعالى - ما داوم عليه صاحبه، والمداومة على الأعمال الصالحة من الأهمية في الشريعة الإسلامية بمكان حيث كان من هديه - صلى الله عليه وسلم - المداومة على الأعمال الصالحة، لما ثبت عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا عمل عملاً أثبته، وكان إذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة " أخرجه مسلم (746).**

**وثبت عنها - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (( أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل )) رواه أحمد في المسند (26350، 26386).**

**وعن مسروق قال: سألت عائشة - رضي الله عنها - أي العمل كان أحب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قالت: " الدائم" أخرجه البخاري (1131)، ومسلم (741).**

**فاحرص - رحمني الله وإياك - أن تداوم على الأعمال الصالحة لتنال الأجر العظيم والثواب الجزيل.**

**وإليك أخي الحبيب - رحمني الله وإياك - بعضا من الأسباب المعينة على المداومة على الأعمال الصالحة لتكون عونا لك (انظر: كتاب الدروس الرمضانية، مركز البحث العلمي مؤسسة الحرمين الخيرية):**

**1) العزيمة الصادقة على لزوم العمل والمداومة عليه أيا كانت الظروف والأحوال.**

**2) القصد في الأعمال، وعدم الإثقال والتشدد على النفس فإنه أدعى للمداومة وأضمن لها، وكما قيل: (قليل دائم خير من كثير منقطع).**

**وثبت عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (( خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا)) أخرجه البخاري (1970)، ومسلم(782).**

**ولا تقف مشادة النفس عند حد أنها مظنة للانقطاع عن العمل فقط بل إنه يخشى على صاحبه من الانتكاس.**

**فقد ثبت عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (( إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا، وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة، والروحة وشيء من الدلجة )) أخرجه البخاري (39).**

**وبهذا يتبين ضرورة التدرج بالأعمال من الأسهل إلى ما هو فوقه وهكذا، وليسلك طريق من يعينه على ذلك من إخوة له في الله يعينونه إذا تثاقل ويذكرونه إذا نسي، أو زوجة صالحة تعينه على الخير، وليعلم أن البركة في المداومة، فمن حافظ على قراءة جزء من القرآن كل ليلة ختمة في شهر، وهكذا بقية الأعمال.**

**3) وعليه أن يتذكر ما اقترف من الإثم، ويتعين أنه لا بد من وجود ما يمحوه من الحسنات، فإن الحسنات يذهبن السيئات، فعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (( اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن )) رواه أحمد في المسند (21392، 21441).**

**وأخيراً: فإنه لا يحسن بمن داوم على عمل صالح أن يتركه.**

**فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (( يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل)) أخرجه البخاري (1152)، ومسلم (1159).**

**د. عصام بن عبد ربه مشاحيت**

**دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية**